

الباب الأول

المقدمة

١- خلفية البحث

القرآن الكريم هو الكتاب المقدس الذي يؤمن به المسلمون على أنه وحي من الله سبحانه وتعالى أنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الملك جبريل عليه السلام. ويُعدُّ هذا الكتاب المرجع الرئيس في تعاليم الإسلام، إذ يشتمل على أحكام تتعلق بالعقيدة والعبادة والمعاملات الاجتماعية.^١ وقد أكد الله تعالى في كتابه الكريم على أهمية تدبر آياته وفهم معانيه، فقال عز وجل: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. وهذا يدل على أنَّ الغاية من إنزال القرآن الكريم ليست مجرد التلاوة، بل التدبر والفهم العميق لمعانيه.

وانطلاقاً من هذا التوجيه الإلهي، فإنَّ فهم مضمون القرآن الكريم ودوره في حياة المسلمين يُعدُّ أمراً بالغ الأهمية، لأنَّه يُشكِّل الأساس الذي يستند إليه المسلمون في سلوك حياتهم وفق الهدى الإلهي. كما أنَّ العناية بدراسة القرآن الكريم تُسهم في ترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية في نفوس الأفراد، وتُعينهم على تحقيق التوازن بين الجوانب الروحية والسلوكية. ومن ثمَّ فإنَّ الحاجة ماسةً إلى دراسات معمَّقة حول القرآن الكريم، حتى يزداد المسلمون رسوخاً في فهم منهج الحياة الذي أنزله الله تعالى.

ومن جماليات أساليب لغة القرآن الكريم يبرز استخدام الاستعارة التي تثري المعنى وتقوي الرسالة المراد إيصالها. فالاستعارة تعبير شائع في مختلف اللغات، وقد عرَّفها علماء اللغة تقليدياً بأنها من أهم الصور البلاغية البيانية، ووفقاً لرأي البلاغيين القدامى فإن الاستعارة تقوم على تشبيه محذوف الأداة أو على نقل لفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر غير حقيقي لعلاقة المشابهة أو المماثلة بينهما.^٢

ومن خلال هذا البيان البلاغي يتبين أن الاستعارة في القرآن الكريم لا تقتصر على الجانب الجمالي، بل تحمل أبعاداً تربوية مهمة تتعلق بالقيم الإسلامية. ومن القيم التي يتضمنها القرآن الكريم تربية العقيدة التي تعني بترسيخ الإيمان والتوحيد الصحيح في نفوس الأفراد، وتربية العبادة التي تهدف إلى تعزيز علاقة العبد بربه

¹ Fitria dan Alwizar, "Kajian Pustaka Tentang Isi Dan Fungsi Al-Qur'an Sebagai Pedoman Hidup Umat Islam," 1164.

² Umroh, "Keindahan bahasa al-qur'an dan pengaruhnya terhadap bahasa dan sastra arab jahily," 49- 50.

من خلال أداء الطاعات والالتزام بالأوامر الإلهية، وتربية الأخلاق التي تهدف إلى تهذيب السلوك وتقويمه، بحيث تتكامل هذه القيم الثلاث في بناء شخصية متوازنة تجمع بين صفاء الإيمان، وصحة العبادة، وحسن الخلق.

ومع أن بعض الدراسات قد تناولت الاستعارة في القرآن الكريم من الجانب البلاغي، ولا سيما ما يتعلق بأنواعها البلاغية وتحليل دلالاتها، لا تزال الدراسات التي تربط بين الاستعارة والقيم التربوية الإسلامية، ولا سيما في سورة يس، محدودة، مما يكشف عن فجوة علمية تستدعي البحث والتحليل. ويتجلى استعمال الاستعارة في سورة يس في عددٍ من الآيات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يس: ٤]. فلفظ ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ لم يُرَدَّ به الطريق الحسي، وإنما استعمل للدلالة على الدين الصحيح والشرعية المستقيمة، كما فسره الإمام ابن كثير بقوله: «أي: دين صحيح، وشرعية مستقيمة». وبذلك شَبَّهَ الدينَ الصحيحَ بالصراط المستقيم بجامع الهداية والإيصال إلى الغاية. ولا يقتصر أثر هذه الاستعارة على إبراز جمال الأسلوب القرآني، بل تؤدي أيضاً وظيفةً دلاليةً وتربويةً؛ إذ ترسخ في نفوس المؤمنين أن دين الإسلام هو الطريق المستقيم الموصل إلى رضا الله تعالى والفوز في الدنيا والآخرة.

ومن هنا تنبثق مشكلة البحث في الكشف عن الاستعارة في سورة يس، وبيان دلالاتها التربوية. ويهدف هذا البحث إلى تحليل الاستعارة في سورة يس، مع العناية بالآيات التي تتضمن قيماً في التربية تتمثل في تربية العقيدة، وتربية العبادة، وتربية الأخلاق. ونظراً لاتساع مباحث الاستعارة، يقتصر هذا البحث على دراسة الاستعارة في سورة يس، إذ تُعدُّ من السور التي تتضمن معاني إيمانية عميقة، وتعزز تربية العقيدة، وتؤكد على توحيد الله تعالى، كما تتضمن إرشادات تتعلق بتربية العبادة وتربية الأخلاق.

ب- أسئلة البحث

١. كم أنواع الاستعارة في سورة يس؟
٢. ما هي قيم التربية الإسلامية في سورة يس التي وُجِدَتْ فيها الاستعارة؟

ج- أهداف البحث

١. لمعرفة أنواع الاستعارة الموجودة في سورة يس.
٢. لمعرفة قيم التربية الإسلامية في سورة يس التي وُجِدَتْ فيها الاستعارة.

د- تحديد الأجرأ

١. التحليل : هو عملية دراسة الاستعارة في سورة يس من القرآن الكريم، من خلال تحديد مواضعهما وبيان دلالاتهما التربوية الإسلامية، في ضوء التربية الإسلامية التي تركز على ترسيخ قيم العقيدة والعبادة والأخلاق.

٢. الاستعارة (هداية) هي أحد أساليب التعبير عن المعنى في القرآن الكريم، حيث تُستخدم بطريقة تخيلية من خلال أسلوب بلاغي يُعرف بالاستعارة (المجاز). ويحتوي القرآن الكريم على العديد من التعبيرات الاستعارية التي تُضفي على رسائله عمقاً في المعنى، مما يجعلها غنية بالدلالات، وإن كانت قد تبدو صعبة الفهم في بعض الأحيان. ويركز هذا البحث على دراسة الاستعارة في الآيات الواردة في سورة يس، من خلال التحليل البلاغي والتفسيري للكشف عن دلالاتها التربوية المتعلقة بتربية العقيدة، وتربية العبادة، وتربية الأخلاق. ويهدف هذا البحث إلى إبراز جانب من إعجاز القرآن الكريم في استخدام الأساليب البلاغية، وما تحمله من عمق دلالي وتأثير بياني في التعبير القرآني.

هـ- أهمية البحث

الاستعارة في سورة يس لها أهمية كبيرة في فهم الجانب اللغوي في القرآن الكريم، لا من جهة جمال الأسلوب فحسب، بل أيضاً من جهة القيم التربوية الإسلامية التي تتضمنها. فسورة يس تشتمل على صور بيانية متعددة تدل على وحدانية الله تعالى، وقدرته على جميع المخلوقات، وصدق الرسالة التي جاء بها رسله. ومن خلال دراسة الاستعارة في سورة يس، يرجى أن يسهم هذا البحث في جانبين رئيسين:

١. من الناحية النظرية

إن استخدام الاستعارة في القرآن الكريم يعكس ثراءً لغوياً يمكن دراسته في إطار علم البلاغة والتفسير. إن استخدام الاستعارة في القرآن الكريم يعكس ثراءً لغوياً يمكن دراسته في إطار علم البلاغة والتفسير. وتحليل الاستعارة في سورة يس يسهم في إثراء المراجع الأكاديمية المتعلقة بأساليب البيان في القرآن الكريم، كما يعزز الفهم لكيفية غرس القرآن لمفاهيم التربية الإسلامية من خلال قيم العقيدة والعبادة والأخلاق، عبر تعبيرات لغوية بليغة وعميقة الدلالة. وبذلك يمكن أن يكون هذا البحث منطلقاً للدراسات اللغوية والتفسيرية وعلوم القرآن التي تركز على البعد التربوي الإسلامي.

٢. من الناحية العملية

إن الفهم الأعمق للاستعارة في سورة يس يمكن أن يساعد دارسي اللغة العربية، والمعلمين، والدعاة على شرح آيات القرآن الكريم بصورة أوضح وأكثر تأثيراً في النفوس. ومن خلال التعرف على الاستعارات التي تتضمن رسائل تربية إسلامية متعلقة بقيم العقيدة والعبادة والأخلاق، يسهم هذا البحث في تطوير أساليب تدريس البلاغة، وتعزيز تقدير المسلمين لجمال لغة القرآن الكريم والقيم التربوية الإسلامية التي يتضمنها.

و- الدراسات السابقة

١. البحث لعارف، أ. ر. (٢٠١٩) بعنوان "الاستعارة في القرآن الكريم (دراسة فكر ابن عاشور حول

الاستعارة في تفسير التحرير والتنوير: سورة الفجر)

تشير إلى أن في سورة الفجر توجد سبع آيات تحتوي على استعارات، تم تصنيفها إلى استعارة تصريحية ومعنوية. تؤكد هذه الدراسة على مفهوم "الاستعارة الممتازة" كأقوى أشكال الاستعارة في نقل المعنى. التشابه مع بحث الكاتب يكمن في التركيز على أشكال الاستعارة في القرآن الكريم واستخدام منهج البلاغة. أما الاختلاف في أن هذه الدراسة تقتصر على سورة واحدة وتفسير واحد، بينما يشمل بحث الكاتب أكثر من سورة ومقارنة بين عدة تفاسير. النقطة المهمة المستخلصة من هذه الدراسة هي أهمية تصنيف أنواع الاستعارة لفهم وظيفة المعنى وقوة التعبير في آيات القرآن الكريم.

٢. البحث لمُرْدِيُونُو، م.، أمين، م.، وتوفيق، ح. ن. (٢٠٢٢) بعنوان "المجاز الاستعاري في سورة

البقرة: تحليل من منظور علم البلاغة" وجدت ١٩ آية تحتوي على مجاز استعاري، تتنوع بين التصريحية، المعنوية، الطباعية، التمثيلية، والأصلية. استخدمت هذه الدراسة منهج علم البلاغة لتفسير المعاني المجازية في سورة البقرة. التشابه مع بحث الكاتب يتمثل في استخدام منهج البلاغة في تحليل المجاز الاستعاري. أما الاختلاف في أن هذه الدراسة تركز فقط على سورة البقرة، بينما يركز بحث الكاتب على تحليل الاستعارة في سورة يس وربطها بالقيم التربوية في التربية الإسلامية. لتعميق فهم النص القرآني.

٢. البحث لروسلان عب الرحمن، حسيم مت زين، م د نور عبد الله، وحسن البنا محمد

(Roslan Ab Rahman, Hashim Mat Zin, Md Nor Abdullah, Hasan Al Banna Mohamed)

(٢٠١٢) بعنوان "جمال الأسلوب في القرآن الكريم: دراسة للاستعارة في الجزء الثاني" تناولت تسع آيات تحتوي على استعارات في الجزء الثاني. ركزت هذه الدراسة على جمال البلاغة والوظيفة العاطفية للاستعارة في نقل رسالة القرآن الكريم. خلصت الدراسة إلى أن الاستعارة تُعد دليلاً على تفوق الأسلوب القرآني الذي يأسر ويؤثر في الجانب الجمالي للقارئ. التشابه مع بحث الكاتب يكمن في تحليل الاستعارة بهدف إبراز جمال اللغة القرآنية. أما الاختلاف فيكمن في أن هذه الدراسة تركز على الجزء الثاني

ز- هيكل البحث

لتسهيل فهم هذا البحث وتنظيم موضوعاته، قسّم الباحث هذا البحث إلى خمسة أبواب، وهي كما يأتي:

الباب الأول: المقدمة، ويشتمل على خلفية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، والتعريف الإجرائي، وأهمية البحث، والدراسات السابقة، وهيكل البحث.

الباب الثاني: الإطار النظري، ويشتمل على مفهوم المجاز، و مفهوم الاستعارة، وأركانها، وأنواعها، وهي الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية، بالإضافة إلى مفهوم القيم التربوية الإسلامية و مفهوم من سورة يس.

الباب الثالث: منهج البحث، ويشتمل على نوع البحث ومدخله، والبيانات ومصادرها، وأساليب جمع البيانات، تحليل البيانات.

الباب الرابع: تحليل الاستعارة في سورة يس وقيمها في التربية الإسلامية، ويشتمل على تحليل أنواع الاستعارة الواردة في الآيات المختارة من سورة يس، وهي الآيات (٤، ٩، ٣٧، ١٢، ٥٢)، وبيان ألفاظ الاستعارة والمستعار له والمستعار منه، وتحديد نوع الاستعارة في كل آية، ثم تحليل القيم التربوية الإسلامية المستنبطة من تلك الآيات، وبيان ما تتضمنه من قيم العقيدة والعبادة والأخلاق.

الباب الخامس: الخاتمة، ويشتمل على خلاصة البحث، والاقتراح، المراجع، ثم الملاحق المتعلقة بالبحث.